# الإقناع الحجاجي في شعر المتنبي

**م.م. زهراء إبراهيم رؤوف**
**Zahraa Ibrahim@mu.edu.iq**
**جامعة المثنى/ كلية الطب البيطري**

**الملخص**

يهدف هذا البحث إلى استكشاف أبعاد الإقناع الحجاجي في شعر المتنبي، وذلك باعتبار الحجاج أحد أهم السمات المميزة لخطابه الشعري. فالمتنبي يوظف مختلف الأساليب الحجاجية بهدف الدفاع عن مواقفه الفكرية والسياسية، وترسيخ قيمه ومثله العليا في ذهن المتلقي. ويتجلى ذلك في استخدام المتنبي للحجج المنطقية والبراهين العقلية، واستثمار الشواهد التاريخية والدينية، وتأكيد مكانته الذاتية وامتلاكه للسلطة الشعرية. كما يستثمر المتنبي الجوانب العاطفية والنفسية للمتلقي من خلال استدعاء المشاعر والأحاسيس، وتصوير الذات الشاعرة بأنها محور الكون وملاذ الآمال. وتسهم هذه الأساليب الحجاجية في إبراز الأبعاد الفكرية والفلسفية في شعر المتنبي، وتعميق تأثيره على المتلقي وتوجيه معتقداته واتجاهاته. كما تؤكد قدرته الفائقة على التأثير والإقناع، وتبرز مكانته المرموقة في الساحة الشعرية العربية.

**الكلمات الرئيسة: الحجاج، تقنيات الحجاج ، المتنبي.**

## Al-Hajjaji persuasion in the poetry of Al-Mutanabbi

**M.M. Zahraa Ibrahim Raouf**
**Muthana University\ College of Veterinary Medicine**

**Abstract**

This research aims to explore the dimensions of argumentative persuasion in the poetry of al-Mutanabbi, considering argumentation as one of the most distinctive features of his poetic discourse. Al-Mutanabbi employs various argumentative techniques in order to defend his intellectual and political positions, and to consolidate his values and ideals in the recipient's mind. This is manifested in al-Mutanabbi's use of logical arguments and rational proofs, his investment in historical and religious references, and his emphasis on his personal stature and possession of poetic authority. Al-Mutanabbi also capitalizes on the emotional and psychological aspects of the recipient by evoking feelings

and emotions, and portraying the poetic self as the center of the universe and a haven of hopes. These argumentative techniques contribute to highlighting the intellectual and philosophical dimensions in al-Mutanabbi's poetry, deepening his impact on the recipient, and directing their beliefs and attitudes. They also affirm his exceptional ability to influence and persuade, and highlight his distinguished position in the Arabic poetic arena.

**Keywords: Al-Hajjaj, Al-Hajjaj techniques, Al-Mutanabbi.**

**المقدمة:**

ركزت الأبحاث اللغوية دوما على أغراض اللغة, لأن كل متكلم يرمي الى تحقيق مقصديه معينة في خطابه. من هذه المقاصد التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها وأهمها هي "الإقناع" ، كما أنه وظيفة من وظائف اللغة بالإضافة إلى الوظيفة التأثيرية والإمتاعية، والجمالية وغيرها. وغاية الإقناع هي التأثير على الغير، وجعل المتلقي يذعن لرأي المتكلم ويقبل به إما قولا أو عملا، وهذه العملية التأثيرية تدعى الحجاج. كل خطاب يرمي إلى تحقيق غاية معينة، ويسعى إلى التأثير على الغير ، والشاعر بدوره قد يبتغي إقناع مخاطبه بأفكاره؛ حيث يحثه على القيم الفاضلة ومكارم الأخلاق كالكرم والنبل والإقدام، ويردعه عن النقائص، ولكي يحقق الشاعر هذه المقاصد ، فإنه يقدم حججا لذلك، ومن هنا فإن الخطاب الشعري يؤدي وظيفة إقناعية حجاجية؛ فهو يؤثر في المتلقي بالصورة الجمالية واللغة والإيقاع، وفيه مزج بين الإقناع والإمتاع. في هذا البحث دراسة الحجاج ، الذي يركز على البنية اللغوية ذاتها، وإبراز فعاليته في دراسة الخطاب الشعري، وسعيا منا للخروج عن التجريد، استعن بشعر المتنبي من أجل التطبيق وقمنا باستخراج الروابط والأدوات الحجاجية. يعتمد المحاجج في خطابه على استراتيجية معينة حيث يخطط ويختار الحجج المناسبة التي تراعي غاية الخطاب الحجاجي الأساسية وهي الإقناع. وهذه الإستراتيجية هي عملية تنظيم عملي يخضع لها المتكلم خطابه راصدا بواسطتها وسائل مختلفة لخدمة غايات معينة، فتكون تبعا لذلك عملية واعية خطط لها المتكلم بشكل دقيق. وباختيار موجه تحكمه نتائج الخطاب وغاياته الحجاجية»**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨]** . فكل متكلم يحدد خطة محكمة في خطابه لتحقيق هدفه الإقناعي. والشاعر بدوره لا يقوم بمجرد حشد الحجج بل يعتمد على استراتيجية معينة في الربط بين حججه. ويستطيع بذلك تحريك مشاعر المتلقي. ويحدث انفعاله وبالتالي إقناعه. فالشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها. ويكره إليها ما قصد تكريهه . لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوة

صدقه، أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها**[حازم القرطاجني :١٩٦٦]** . والشاعر يخاطب عاطفة المتلقي، ويحاول حمله على الإذعان مستعملا في ذلك أساليب الإغراء المتنوعة ليحقق الإثارة والتأثير، فهو يحرص على أن يظهر بمظهر يعينه على بلوغ قصده. لقد تحدث القدامى عن قدرة الشعر على التأثير في النفوس، حتى وسموا الشعر بالسحر، ويبحثنا عن الأساليب البلاغية والإنشائية والمغالطية، فإننا نبحث فيها من زاوية حجاجية إقناعية، فنحن نبدأ بما هو متفق عليه ولا نقصد التكرار بل نحاول تبيين إمكانية دعم هذه الأساليب لطاقة القول الحجاجية، وقدرة الشاعر على التأثير والإقناع، ودرجة القوة والضعف في الحجاج.

**إشكالية البحث:** تتجسد إشكالية البحث في سؤال عام، وهو : ما هي الروابط الحجاجية التي اعتمدها أبو الطيب المتنبي في شعره؟ وما هي فعاليتها في التأثير ؟هل الحجاج كتصور غربي صالح لدراسة الشعر العربي؟ ما مواصفات الخطاب الحجاجي في شعر المتنبي؟هل يمكن للأساليب البلاغية أن تدعم طاقة القول الحجاجية، وتثبت قدرته الإقناعية؟ كيف تتجلي استراتيجية الإقناع اللغوية في شعر المتنبي؟ وكيف كان يوظف الروابط الحجاجية في خطابه الشعري؟ وما ملامح القوة والضعف في حججه؟ ما دور الروابط الحجاجية في تحقيق الإقناع؟

– **أهداف البحث:** التعرف على ماهية الإقناع الحجاجي وأبرز سماته في شعر المتنبي و دراسة الأساليب والوسائل البلاغية والمنطقية التي اعتمد عليها المتنبي في بناء حججه الإقناعية. وتحليل الأهداف والغايات التي سعى المتنبي إلى تحقيقها من خلال توظيفه للإقناع الحجاجي في شعره. كذلك إبراز دور الإقناع الحجاجي في إظهار مكانة المتنبي الشعرية والفكرية، وتأكيد قدرته على التأثير في المتلقي. الكشف عن الخصائص الفنية والجمالية للإقناع الحجاجي في شعر المتنبي وأثرها في تعميق تجربة القارئ وإقناعه، وقسّمَ البحث على مبحثين:

**المبحث الأول:**

**أولا: المتنبي شاعرًا**

يعد المتنبي واحدًا من أهم شعراء العربية، إن لم يكن أهمهم، فهو بعيد الأثر في حلقات الأدب، شائع بين الطبقات جميعها**[إسماعيل، عز الدين:١٩٧٤]**، وثمة دراسات عديدة تناولت الشاعر من حيث حياته،وصفاته، وأغراضه الشعرية وغير ذلك، لقبوه بشاعر الإمارات وقام بشرح ديوانه، ونقده الغالبية العظمى من شراح عصره ونقادهم، بعضهم مضى يفسّر الغريب من أشعاره، واقتناص الجديد الذي طلع به، وبعضهم مضى يرجع هذه المجموعة من المعاني والصور في قصائده إلى قصائد غيره، وآخرون اكتفوا بالوقوف أمام المتنبي وقفة الظمآن على حافة بئر يلقي بدلوه، ويعب الماء حتى يرتوي، ومن ثم يمضي لمواصلة طريقه اجتماع النقاد،

والشراح على شعر أبي الطيب المتنبي يدلّ دلالة واضحة على أهمية المتنبي وعلى الدور الذي أداه في الحياة الشعرية، وعصور الأدب كلها، فأبو الطيب المتنبي ما يزال حيا يرزق، ويعيش بيننا حتى الان**[الخفاجي، محمد:٢٠٠٤]** فشعره مثال رائع للحياة القومية في عصره، وصورة بارزة للحياة الفكرية والأدبية، وفيه تصوير للنزاع بين المثل العليا، والحقائق الواقعية، والألم والأمل، واليأس والرجاء، والسخط والرضا، والحب والبغض، وفيه صورة زاهية لثورته النفسية المتشائمة، ودعوته الاجتماعية ).النظرية الداعية إلى القوة والطموح.

**ثانيا: مفهوم الحجاج:**

عرفت الدراسات المعاصرة تطورات مهمة، كان من نتائجها بروز نظرية جديدة تعرف بالنظرية الحجاجية، التي يعود الاهتمام بها إلى "بيرلمان" و "تيتكا" Perelman et Tyteca سنة ١٩٥٨ من خلال ظهور أول مصنف في الحجاج ، البلاغة الجديدة " وما يهمنا في هذه الدراسة هو الحجاج في اللغة، ولكن سنتحدث بإيجاز عن جذور النظرية الحجاجية. موضوع الحجاج له جذور تعود به إلى البلاغة اليونانية؛ حيث كان أرسطو من أوائل الذين أشاروا إلى ارتباط الحجاج بأطروحة معينة يدافع عنها صاحبها بأفكار قد تكون مقبولة لا أكثر، وحسب استدلال جدلي تكون نتيجة محتملة بشرط كاف [أيوب المرين:]. فالحجاج يكون فيما هو نسبي محتمل ولا يبحث في الأمور البديهية، يقول "أرسطو" إنّ الريطورية ( ويعني الخطابة ) ترجع إلى الديالقطيقية أي صناعة الجدل (وكلتاهما توجد من أجل شيء واحد (الإقناع) **[أرسطو طاليس :١٩٧٩]**، وقد جعل الحجاج مشتركا بين الخطاب والجدل حيث وذلك أن الخطابة بالمفهوم اليوناني أوما ترجمها العرب القدامى هي فن الإقناع عن طريق الخطاب وأن الوظيفة الإقناعية هي وظيفتها الأولى**[سامية الدريدي:٢٠٠٨,ص٨]**، فقد أولى أرسطو دورا هاما للبلاغة كونها وسيلة الإقناع ، وجعل الحجاج بؤرة الخطاب وربط ب فيه وبين الجدل وأكد العلاقة بينهما، باعتبار أن الحجاج : سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو الطريقة التي تطرح بها الأدلة**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨,ص١٨]**. فالحجاج الجدلي في هذا المنظور يرتكز على العقل ، ويكون بين شخصين ، يحاول كل منهما إقناع الآخر برأيه ومجموع الأدلة والحجج التي يقدمها المتكلم في حديثه للتأثير في أفكارا لسامع ومعتقدائة.

ولقد اتخذ مفهوم الحجاج عند العرب معنى الجدل والخصام؛ ففي المعنى اللغوي للحجاج نجد في "لسان العرب" أنّ «الحجة: البرهان ، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري : الحجة وجه الظفر عند الخصومة، ورجل محجاج أي جدل والتحاج : التخاصم، وجمع الحجة : حجج وحجاج وحاجه محاجةً وحجاجا نازعه بالحجة، وحجّه يحجّه حجاً : غلبه على حجته والحجة الدليل والبرهان**[ابن منظور:لسان العرب,١٩٩٠]**، وفي معجم العين نجد المعنى نفسه ف «الحجة: وجه الظفر عند الخصومة**[الخليل بن احمد الفراهيدي:كتاب العين,٢٠٠٣]** كما ورد

في القرآن الكريم الفعل : حاج و تحاجون.... مثل قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلى الذي حاج إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ أَتَاهُ اللهُ المُلك ) **[سورة البقرة:اية ٢٥٨]** لتدل على دخولهما أي إبراهيم ونمرود– في جدال وخصام **[جلال الدين السيوطي:تفسير الأمامين,ص٣٧]**، وفي تفسير هذه الآية الكريمة (أَلَمْ تَوَ إِلى الذي حَاجَ) جادل (إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ) وفي تفسير ابن كثير" « (ألم بقلبك يا محمد إلى الذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَي تو أي وجود الله، وذلك أنه أنكر أن يكون ثم إله غيره ... وكان طلب من إبراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعو إليه ...»**[ابن كثير: تفسير القران,٢٠٠٦]** ومجال الحجاج هو المتنازع عليه والمختلف فيه فهو يبحث فيما هو نسبي محتمل، ويقوم على تبريرات عقلية فالحجاج إجراء يسلكه فرد أو مجموعة لدفع المستمع إلى تبني موقف اعتمادا على إثباتات أو حجج » . فالحجاج تقنية يقوم المتكلم بها ليوضح موقفه ويعلله أمام مخاطبه، ويكون بذلك كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة ، يحق له الاعتراض عليها »**[طه عبد الرحمان:١٩٩٨]**، فالحجاج يتعدى المعرفة المبسوطة فيما نطق به المتكلم لتتعلق بما يقتضيه المنطوق أي ما هو متضمن فيه.

١.١ الحجاج والبلاغة الجديدة:

انبثق موضوع الحجاج من حقول بلاغية ومنطقية ولسانية ، والدراسة البلاغية التي تناولته هي البلاغة الجديدة ويمكن تعريفها بأنها «نظرية عامة للمحاججة بكل أشكالها الشرعية والسياسية والأخلاقية والجمالية والفلسفية ) » **[أوزوال ديكرو:٢٠٠٧]** إذا كانت وظيفة الإقناع عند البلاغيين هي وظيفة مضافة إلى وظائف اللغة البلاغية فإنها تعتبر عند "ديكر و Ducrot الوظيفة الأولى والأساسية. إن موضوع الحجاج حقل تتجاذبه حقول مختلفة كالبلاغة واللسانيات والمنطق ، فالبلاغة تتناول كيفية الإقناع في اللغة لهذا ظهرت البلاغة الجديدة" مع "بيرلمان" وتيتكا ( Perelman and Tyteca) اللذي يركزان على غاية الحجاج الأساسية وهي الإقناع، أي جعل العقول تذعن وتسلم بما يطرح عليها من الأقوال**[عز الدين الناجح:٢٠٠٧]**.. والحجاج الناجح هو الذي يجعل المتكلم سامعه يقوم بالعمل المطلوب منه أو يذعن لرأيه.إن هدف الحجاج حسب "بيرلمان" Perelman هو دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدم لهم، أو تعزيز هذا التأبيد على تنوع كثافته**[صلاح فضل:١٩٩٢]** يقول موضوع نظرية الحجاج هو دراسة التقنيات الهادفة إلى حث النفوس على التسليم بالأطروحات المعروضة عليها، أو تقوية ذلك التسليم، كما تفحص أيضا الشروط التي تسمح بانطلاق الحجاج ونموه**[محمد العمري:ص٨]**، وكذا الآثار المترتبة عنه. ومن هنا نجد ثلاث وظائف للحجاج هي الإقناع الفكري الخالص والإعداد لقبول أطروحة ما والدفع إلى العمل.

ويركز "بيرلمان وتيتكا" (Perelman et Tyteca على التقنيات الخطابية التي تؤدي إلى الإقناع حيث يعرف "بيرلمان" الحجاج بأنه «دراسة وسائل الحجاج ما عدا تلك التي تنتمي

للمنطق الصوري التي يسمح بالحصول أو بزيادة انضمام الآخرين إلى الأطروحات المقترحة لموافقته»**[محمد ولد الأمين:ص١٥]** وهذا يعني أن بيرلمان Perelman قد أولى الإقناع عناية هامة ، فدور الحجاج يقف عند هدف الإقناع؛ حيث أن أنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه أو ما وفق في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة»**[محمد سالم ولد محمد امين:٢٠٠٠]** فقد يكون الإقناع إما بالقول أو بالدفع إلى العمل، سواء بالإقدام أو بالإحجام عنه. ومفهوم الحجاج عند بيرلمان Perelman وثيق الصلة بـ "الفعل التأثيري " أو نفاذ الخطاب والاقتناع الفعلي ، فالحجاج « بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة، بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان ويستمد الخطاب نفاذيته من تقنيات تجعل الخطاب منسجما مع المخاطبين والشرط الأساسي فيها هو معرفة مستويات المخاطبين، وعلى المحاجج أن يضع في الحسبان مستوى العقول التي يهدف إلى إقناعها وكذلك عليه الوعي بنوعيتها فالاهتمام هنا إذن مركز على الجوانب الاستدلالية التي تستعمل على تعاضد العقول المخاطبة وانسجامها مع الطرح المقدم».

أخذ "بيرلمان " Perelman من بلاغة أرسطو مفهومي الجدل والخطابة ما يناسب البلاغة الجديدة فالحجاج يأخذ من الجدل التمشي الفكري الذي يقود إلى التأثير الذهني في المتلقي وإذعانه إذعاناً نظريا مجردا لفحوى الخطاب ، وما جاء فيه من أراء ومواقف وهو يأخذ من الخطابة الجدل من جهة كسره لثنائية تقليدية وجمعه بين التأثير النظري والتأثير السلوكي العملي والخطاب الحجاجي لا يكون إلا في الأمور التي تثير الشك وتتطلب جهدا فكريا لتدقيقها ، وكشف غموضها هذا الأمر أسهم في إضفاء الطابع العقلي على الحجاج فالبلاغة الجديدة ليست معنية بشكل الخطاب من أجل الزخرف أو القيم الجمالية؛ بل من جهة كون ذلك وسيلة للإقناع وخاصة وسيلة للإبداع أي الحضور**[محمد سالم ولد محمد أمين:٢٠٠٠]**، حيث يقنع المتك لم مخاطبه برأيه ويجعل حججه حاضرة بين يديه، ومن هنا تخرج البلاغة الجديدة من دائرة الإبهام والتلاعب بالجمهور.

٢.١ الحجاج التداولي

إذا كان "بيرلمان Perlman قد جعل الحجاج منتميا إلى البلاغة الجديدة ، فإن ديكرو "Ducrot قد أسس نظرية تدرس الوسائل اللغوية التي يمتلكها المتكلم ليقنع مخاطبه حيث يكون الحجاج بتقديم المتكلم قولا (ق ١ ) أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق ٢) أو مجموعة أقوال »**[J.C.Anscombre et Ducrot P.08,,]** ، فيكون القول الأول حجة للقول الثاني، وقد تكون الحجة مصرحا بها أو مفهومة من القول الأول. ويذكر ديكرو وأنسكومبر Ducrot et Anscomper أن الحجاج أساس كل دلالة ؛ فهو في نظر هما «لم يعد نشاطا

لسانيا من بين أنشطة أخرى ، ولكنه أساس المعنى نفسه ، وأساس تأويله في الخطاب ، ولهذا السبب كانت الوظيفة الإخبارية للغة درجة ثانية بالمقارنة مع الحجاجية فالزعم بوصف الحقيقة قد لا يكون إذن إلا قناعا لزعم أكثر جوهرية بممارسة ضغط على آراء الآخر فقيمة الإخبار ثانوية بالنظر إلى قيمة الحجاج ليس فقط وسيلة ، بل هو غاية من أجل التأثير على الغير وهذه العملية التأثيري هي التي تدعى "الحجاج". ولا يكون الإقناع بالضغط على المخاطب لضم ان التأثير عليه ، بل لابد من البرهنة والاستدلال على ما نقول حتى يصبح الحجاج وسيلة لتقاسم الرأي مع الآخر بعيدا عن ممارسة العنف والتضليل ، فالإقناع يعتبر الوظيفة الأولى والأساسية للغة و يكون عن طريق كسب المتكلم رضا مخاطبة ليقتنع برأيه وبحججه.

يفرض فعل الحجاج على المخاطب نتائج معينة فهي تلزمه سلوك طريقة وحيدة في الخطاب ، لأن الحجاج هو تقديم الحجج المؤدية إلى نتيجة معينة. إنه يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها، ان كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضا بواسطة بنية الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها**[أبو بكر العزاوي:ص٢]**.

يمكن دراسة الحجاج اللغوي من بنية اللغة والوسائل الحجاجية المستعملة فيها من خلا ل فعل الاستنتاج ، فللحجاج إنجاز لعملين هما عمل التصريح با لحجة من ناحية ، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها، أو مفهومة من (ق ١). فنتيجة القول قد تكون صريحة أو ضمنية مفهومة من سياق الخطاب. ربط "ديكرو " (Ducrot) الحجاج بفعل الاستنتاج Acte d'inferer ويقصد به : «ليس الفعل النفسي الذي يكمن في تأسيس اعتقاد حول بعض الإشارات، ولكنه فعل كلامي يستلزم فعل كلامي استنتاجي في تحقيق إنتاج الكلام . فالمتكلم (ل) حين يتلفظ بقول (ق) يقوم بفعل استنتاجي إذا قام في الوقت نفسه بالرجوع إلى معطى معين يقدمه للنقطة انطلاق الاستدلال سيؤدي إلى إصدار القول (ق) فللحجاج يهتم**[عبد الله صوله:٢٠٠١]** بدراسة الوسائل اللغوية وبالتركيز على العمليات الذهنية الاستنتاجية التي يقوم بها المتخاطبون، فالاستنتاج عبارة عن استدلال ذهني من خلال افتراض مسبق أو ما هو متواضع عليه بين المتخاطبين. يبدو الأمر بهذه الطريقة سهلا يسيرا لكنه ليس بهذه البساطة، ففعل الاستنتاج هو فعل دهني خاضع للمقدمة والدن للروابط الحجاجية ( Connecteurs Argumentatifs) دور في تغيير تلك المقدمة، وبالتالي تغيير النتيجة فقد يكون بين الاستنتاج والنتيجة عارض يمكن أن يغير من صيغة الحجاج، وبهذا فقد تتعدد الأشكال بتعدد الطرق المختلفة للحجاج باستعمال مقدمات قد تتخللها اعتراضات، أو الانطلاق من خلفيات سابقة غير

مصرح بها؛ للوصول إلى نتائج تتوقف على إدراك السامع لتلك الخلفيات ، أو الانطلاق من مقدمات لا تشكل معطيات تدعمها بادلة للوصول إلى نتائج تتوقف على مدى صحة المقدمات أو عدم صحتها ». ويمكننا التمثيل على ذلك بقول المتنبي في رثائه لوالدة سيف الدولة : **[ديوان المتنبي:ص٢٦٥]**

ومن لم يشرق الدري قديما لكن لا سبيل إلى الوصال فكل الناس يحبون الدنيا، ولكنهم لم يتمكنوا من وصالها الدائم في هذا المثال ( كل الناس يحبون الدنيا) إذن كلهم يتمنون دوام العيش فيها مقدمة.....لكن.....نتيجة

**المبحث الثاني:**

أولا: الحجاج في الشعر

الحجاج هو أحد المفاهيم المهمة في الدراسات البلاغية والنقدية الحديثة، إذ يُعد أداة فعالة في الخطاب الشعري لتحقيق أغراض الشاعر وإقناع المتلقي. فالشاعر لا ينشئ أشعاره بمعزل عن قصد إقناعي، بل يسعى من خلالها إلى التأثير في المتلقي وتوجيه أفكاره ومواقفه. وتكمن أهمية الحجاج في الشعر في كونه يُسهم في إبراز البعد الفكري والفلسفي في النص الشعري، ويُثري تجربة القارئ ويُعمق استجابته العاطفية والجمالية. فالشاعر يوظف مختلف الأساليب الحجاجية – كالحجج المنطقية والبراهين العقلية، والاستشهاد بالشواهد والأمثلة، والتأكيد على مكانته الذاتية – بهدف الدفاع عن مواقفه وترسيخ قيمه ومبادئه في ذهن المتلقي.

١– خصائص الخطاب الحجاجي

وللحديث عن خصائص الخطاب الحجاجي يجب علينا أن نتحدث عن أنواع الخطاب عامة حيث هناك ستة أنواع: **[ساميه الدريدي:٢٠٠٨ص٢٥]**

أ– الخطاب الإخباري informatif هو خطاب هدفه الرئيسي هو الإعلام والإخبار والتنبيه.

ب–الخطاب التحليلي Analytique و هدفه الأساسي هو الفهم فيقوم تبعاً لذلك على عملي في الشرح والتأويل وما يقتضيانه من ترتيب وتبديل.

ت–الخطاب التوجيهي Editorial : إن تأويل قضية ما فإنه يعتمد إلى بيان مالها وما عليها مؤكداً محاسن موقف ما ومساوه مثيراً للمبادئ والقيم مذكراً بالتاريخ.

ث–الدراسة Essai في هذا الخطاب يكون الدارس مفكر أ فهو يبحث في حل قضايا مختلفة بطريقة جادة ومنهج صارم وتفكير بناء.

ج– خطاب الرأي d'opinion جوهره تقويم لفكرة ما.

– الخطاب الحجاجي Argumente هدفه الإقناع بوجهة نظر أو في طريقة تناول الأشياء، بل قد يحاول حمله على الإذعان دون اقتناع حقيقي وهو خطاب يلزم صاحبه على نحو صارم بما جاء فيه.إن الخطاب الحجاجي خطاب وضع على شكل مخصوص مترابط الأفكار و متناغ ما

بقصد معلن مع وعي المتكلم بما يقوله ، وفق تقنيات خاصة مضبوطة ، ويتدخل في موضع محتمل نسبي لأنه لا يتدخل إلا في الحالات التي يكون فيها اليقين موضع طعن" **[محمد الولي:٢٠٠٥]** والغاية من الحجاج هي استمالة المستمع نحو الأطروحة المراد تثبيتها ، وهذا الإذعان والإقناع يقتضيان تماسا فكريا بين المتكلم والمتلقي. ومن أهم سمات الخطاب عموما هو أنه يقتضي باثا ومتقبلا، حيث يعرض الباث فكرته وهي تشكل محتوى الخطاب وغايته ، ويحاول توضيح فكرته بهدف إقناع المتلقي، تتعدى وظيفة الشعر إلى جانب الوظيفة الشعرية إلى وظائف أخرى ؛ مثل الوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية والإقناعية مثل «حث المتلقي على القيم الفاضلة ومكارم الأخلاق وردعه عن المعايب والنقائص وعموم الفواحش ، فيؤدي الشعر على هذا النحو إلى تركيز منظومة القيم وتثبيت نظام الأخلاق »**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨,ص٦٨-٦٩]** ، فالوظيفة الحجاجية الإقناعية في الشعر أشمل وأعم ؛ ذلك لأن هدف الخطاب الحجاجي هو الإقناع ، ويهدف إلى تعديل فكرة أو نقد أطروحة أو جلب اعتقاد أو دفع انتقاد»**[طه عبد الرحمان:١٩٩٨.ص٢٢٦]** .

ومن خصائص الخطاب الحجاجي:

- القصد المعلن يحاول المتكلم من خلال خطابه تحقيق هدفه الإقناعي ، وهو ما يعبر عنها للسانين بالوظيفة الإيحانية Conative للكلام»**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨,ص٢٧]**. وفي الشعر يقصد الشاعر مثلا في المدح إقناع الممدوح بأنه جدير بالعطاء فيلون له أشكال الكرم والجود حتى يستميله ويقنعه بأحقيته في التقريب.
- التناغم: أن التأثير في المتلقي و تفاديا للفشل في أراء القصد فإن الخطيب لا ينبغي له التسليم إلا بالمسلمات التي تتمتع بقبول كافي ، أي التي تكون مقبولة أيضا عند المستمع **[محمد ولد الأمين:٢٠٠٠]**، فالمتكلم يوظف استدلالاته بدقة وتسلسل حتى يتحكم في قوة التأثير ، والشاعر حين يقوم بمدح الملك مثلا فإنه يتجنب ذكر الموت لأنها تنغص عليه عيشه، فالشاعر يقصد ما يحبه المتلقي ويتفقد مايكره تفقده. ولكي يحقق المتكلم هدفه الإقناعي فقد يعلن أمرا ويذكر آخر ، يختزل فكرة ويسهب في تحليل أخرى، يسأل ويجيب ، بل قد يأتي بالفكرة الواحدة على أنحاء مخ تلفة فيتجلى في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام، ولذلك فإن نجاح الحجاج مقرون بطبيعة المتلقي ؛ حيث يقوم المتكلم باستثمار الناحية النفسية من أجل تحقيق التأثير المطلوب منه .
- الاستدلال الحجاج هو مجموع الاستدلالات من أجل عرض أو تأكيد أو نفي فكرة ما إنه علاقة استدلال إرضاءً لقواعد العقل لنهج خطوات المنطق وعلاقته، إرضاء وإمتاعا وجذبا واستمالة لشعور وقيم المخاطبين يخضع الحجاج لترتيب عقلي للعناصر اللغوية حتى يحقق المحاجج غايته في الإقناع.

- البرهنة وتتمثل في كل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال ، وصولا إلى الطف فكرة وأنقذها .
- الحوارية أو "التحاورية" وتشكل هذه الخاصية سمة أساسية من سمات الخطاب لحجاجي وتعنى انفتاحه على القراءة والتأويل والنقاش ، وذلك ما يؤكد مظاهر الحركية الثقافية.فالخطاب الحجاجي في أصله حوار مع المتلقي يقوم على علاقة تربطه بالباث. ويعد الحوار أنجع سبيل ينتهجها المتكلم لدراسة حجج مخاطبيه ، ومواقفهم بطريقة مقبولة ،ومن شروط الحوار :

– إشراك المخاطب في الحجاج وأن يكون المتكلم مقتنعا بحججه متفقا مع ذاته.

– وضوح الأدلة والبعد عن التناقض واحترام مسلمات المتلقي.

– عدم التركيز على أمور حدسية خاصة يصعب توضيح مضمونها الحجاجي إلى المتلقي.

- التخطيط: Schematisation : إن «احتجاجنا لموضوع ما أو الأطروحة معينة يعني أننا الرسم

طريق الخطاب كونا مصغرا يمثل النموذج الأمثل لوضعية ما دون أن يعكس مقتضيات البناء العلمي، وتعتمد هذه الخاصية أساسا على البعد الحواري**[سامية الدريدي:٢٠٠٨]**.

- الانتقائية وتعني انتقاء العناصر المكونة لهذا العالم بشكل دقيق وموجه ؛ أي بشكل يساير وفيه تلك العناصر المنتقاة غاية الخطاب**[سايمه الدريدي:٢٠٠٨]** ، حيث ينبغي على الباث أن يحسن انتقاء حججه لتكون ملائمة لوضعية المتلقى فتتحقق غاية الخطاب، فقد تتعدد طرق بناء الحجاج لتحقيق غاية واحدة أو غايات مختلفة وحتى يحقق الخطاب الحجاجي هدفه المنوط به ؛ على الباث أن ينطلق من مقدمات تكون عادة محل اتفاق، وأن يحسن انتقاء واختيار العناصر المكونة للخطاب ، كما أن خطابه يكون متناغما ومنسجما مع ميول المتلقي ، وقد يعتمد الباث على الاستدلال والبرهنة، وقد يلجأ إلى إثارة مشاعر المتلقي حسب المقام ومقتضى الحال.

٢– الحجاج والجدل

يعتبر الجدل عند القدامى القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم، وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان**[الشريف الجرجاني:ص٢٥٥]** فلتجدل هو الخصومة ومن يعتمده يحاول إقناع خصمه انطلاقا من مقدمات مقبولة، إنه عبارة عن مناظرة مع الخصم تبدأ بسؤال اتهامي. يقول "ابن خلدون (ت ٨٠٨ في تعريفه للجدل بأنه: «معرفة آداب المناظرة التي تجري بين المذاهب الفقهية وغيرهم؛ فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنائه في الاحتجاج. ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها»**[مقدمه ابن خلدون:١٩٩٣]**.ومن معاني "الجدل" المكابرة والخصومة، وقد يجادل المتكلم بما هو صواب، أو ما هو خطاء خدمة الأغراض الشخصية، وقد يكون

للجدل ضوابط وأحكام وآداب يقف المجادل عند حدودها في قبول الاستدلال أو رده، ولا بد أن يستمد من الأدلة الشرعية، ويكون الغرض منه الوصول إلى الحق طلبا في الفهم بعيدا عن الأغراض الذاتية**[ينظر فتيحة بوسنة:٢٠٠٧]**.والجدل عبارة عن مسلمات صورية محدودة العدد، قابلة لكي تحتوي مضامين إنسانية بمعنى أن الجدل قابل لاستثمار خطابي ، وهذا يكسب الخطابة مظهرا علميا أو مظهرا خطابيا قابلا لكي يستقطب قبولا ما**[الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية: ص ٣٥٦.]** ، وهذا ما يجعل الحجاج القاسم المشترك بين الجدل والخطابة : فالمسلمات الجدلية والقياس والبراهين تعد بالنسبة للحجاج حججا وأدلة، يمكن للمتكلم أن يستعملها، في الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلاً**[عبد الله صوله:٢٠٠١]**. ومن هنا يكون الحجاج أشمل وأوسع من الجدل. وقد ميز القدامى بين الجدل والخطابة والشعر فجعلوا الجدل ركيزة الرياضة ومناظرة الجمهور والعلوم النظرية والخطابة تنطلق كنص إقناعي من مقدمات تقضي إلى نتائج وتتوى أحيانا كثيرة على القياس لإبطال وضع أو حفظه ، أما الشعر فينبني على التخييل الذي لا يستدعي الفكر والرؤية... بل يعول على الإثارة دون تفكير للحث أو الردع»**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٥٤]**.والشعر عند القدامى عملية إيقاع المعاني في نفوس المتلقين ، الأمر الذي يكون التخييل في الشعرية من خلاله نظيرا للتصديق ، والجدل في الخطابة ، على أن التصديق أمر راجع إلى مطابقة الكلام للواقع ، بينما التخييل في الشعرية راجع إلى ما في الكلام نفسه من تشكيل وهيئة تحدث الانفعال فكان الفرق بين الشعر والجدل ، أن الأول أساسه العاطفة ، والثاني أساسه المنطق والتجريد، فكان نتاج ذلك أن ربط الجدل بالخطاب، والشعر بالخيال وكان الشعر «إن أنت في النفوس في مخاطبته للعاطفة وحدها؛ ليذعن المتلقي دون روية أو فكر ، ولا مجال فيه للجدل العقلي المحض**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٨١]** وإن كان للشاعر هذه السلطة على النفوس والقدرة على التأثير والفعل؛ فهذا الأمر في حد ذاته حجاج؛ لأن الحجاج أشمل من الجدل فإذا كان الجدل يمثل قسم الإقناع من الخطاب ، فإن الحجاج هو جوهر الخطابة باعتبارها فن الإقناع بالخطابة ، فالقدامى رفضوا الحجاج في الشعر ؛ لأنهم ما هوا بينه وبين الجدل والحال أنه أشمل منه وأوسع مجالا»**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٥٤]**. ومن القدامى من قال بإمكانية دخول الجدل في الشعر وفي النثر[٤٢]، فـ «أما الجدل والمجادلة؛ فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات والتنصل والتبرؤ في الاعتذارات ويدخل في الشعر وفي النثر. ودخول الجدل في الشعر يشترط فيه مخاطبة من يفهمه فقد أتى في شعر من لابس الكلام والجدل وعاشر أهلهما من ألفاظ المتكلمين؛ لأنه خوطب به من يعلمه وكلم به من يفهمه»**[قدامه بن جعفر:١٩٨٢]**. ولقد أقام "أرسطو " مقارنة بين الحجاج الجدلي والحجاج الخط ابي فاعتبر مجال الأول فكري خالص، وعادة ما يكون بين

شخصين ، يحاول كل منهما إقناع صاحبه بوجهة نظر معينة، ومجال الثاني توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنعه؛ فهو حجاج موجه للجماهير »**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٥٥].** ومن هنا يمكن للحجاج في الشعر أن يكون منتميا للحجاج الخط ابي الذي يوجه الجمهور ويقوده؛ لأن الشاعر يحرك النفوس ويستميلها ويشحذ الهمم لتتصف بالمعاني النبيلة السامية فهو يحاول إقناع الممدوح بفكرته سواء أكان شعره مدحا أو رثاء أو غزلا أو فخرا، ففي المدح مثلا يحاول "المتنبي" إقناع الممدوح بأنه جدير بهداياه بتوظيفه للفخر، وبأنه الأحق بالتقريب كما ينوع المتلقيه درجات الكرم والجود ويعدد له المعاني السامية حتى ينال رضاه ونواكه. كذلك في الغزل يحاول إقناع محبوبته بأنه الأحق بعطفها حين يعدد لها حججه المتمثلة في ألوان عذابه وشجون معاناته ، أما في الرثاء ففيه مزج بين المدح والحكمة ؛ حيث يمدح الشاعر الفقيد بالخصال الحميدة كما يمدح أهله ، ثم يخلص إلى حكمة تتمثل في أنه ما من أحد باق في هذه الدنيا ، ويهدف بهذا إلى التسليم بالأمر الواقع، ففي هذه الأغراض نلاحظ توظيف الحجاج في ثناياها بغرض الإقناع، فللحجاج أشمل وأوسع من الجدل ، لذلك يمكن للشعر في مختلف أغراضه أن يشتمل على الحجاج.

٣- – الشعر والخطابة

قام القدامى بالتمييز بين الشعر والخطابة، فكثيرا ما ربط الحجاج بالخطابة وربط الشعر بالعاطفة، لكن الحجاج قد يحضر في الشعر مثل حضوره في الخطابة دون أن يفقد شعريته، ذلك أن الشاعر قد يحاجج من أجل الدفاع عن فلوته ليقنع قارنه مثله مثل الخطيب. يقول " القاضي الجرجاني " إن الشعر : «علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء»[ **الوساطة بين المتنبي وخصومه.ص١٤]**، إذ يعتبر الشعر عنده علما قائما بذاته فهو الراوي لأخبارهم، والمخلد لمآثرهم ، إنه العلم الذي يحفظ أنسابهم ومكارمهم، فكان أعظم من أن يحصر في تعريف ضيق. جعل العرب من الشعر ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطتهم، وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم. وكانت ملكته مستحكمة فيهم ش أن ملكاتهم كلها. حاول النقاد أن يلتمسوا للشعر بعض المفاهيم التي رأوا أنها تضبطه وتحدده ، فإذا كان الشعر ذلك الكلام الموزون والمقفى، فإن معيار "الوزن" و "القافية" غير كاف لضبط المفهوم فهو يجمع بين النظم والشعر، ولذلك ربط الشعر بالخيال والغموض ، يقول "ابن الأثير" ( ت ٦٣٩ هـ) وأفخر الشعر ما غمض، فلم يعطك عرضه إلا بعد مماطلة منه. فلكي يعبر الشاعر عن غرضه التواصلي ؛ كان لابد عليه أن يخرج عن المألوف ويعتمد على الغموض، ويؤسس شعره على المبالغة؛ ليكون فيه طاقة لا تتوافر في الكلام العادي، ومن هنا كان تحديد الفرق بين جنسين أدبيين هما: الشعر والخطابة، وكان الشعر مجردا من المعاني الاستدلالية والعقلية معتمدا على الغموض ومخاطبة العاطفة والتخييل ، وكان المراد من الشعر إنما هو إيداع المعنى

الشريف في اللفظ اللطيف ، أما الخطابة فتنبني على البرهان والاستدلال ومخاطبة العقل للإقناع. والشاعر ببلاغته وحجاجه، وحسن بيانه، يكون قادرا على الإقناع والتأثير وقدرة الشعر على النهوض بوظيفة الحجاج التي قد يعتقد أنه احكر على الخطب ومقالات الفلاسفة وعلماء الكلام، ولتبيين قدرته العجيبة على تغيير الواقع، وتوجيه المتلقي نحو غايته رسمها له الشاعر وأفضل مثال على قدرة إقناع "المتنبي" في شعره حينما أكثر أبو فراس الحمداني" مناقشته في قصيدته الميمية واتهمه بالسرقة، فضجر "سيف الدولة" وضربه بالدواة التي بين يديه، فقال "المتنبي**[ديوان المتنبي:ص٣٣٣]** ".

إن لكان مؤلم ما قال حاسدن فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَ الكُمْ أَلَمُ.

وهنا تغير الأمر ومالت كفة الحجاج لصالح المتنبي فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قاله أبو فراس، وأعجبه بيت المتنبي، ورضي عنه في الحال، وأدناه إلى وقبل رأسه، وأجازه بألف دينار ثم أردفها بألف أخرى، ومن هنا تظهر لنا قدرة الشاعر على الإقناع. يمكن للشاعر أن يعتمد على الحجاج من أجل الإقناع في شعره دون إسراف في ذلك، كما يمكن للخطيب أن يعتمد على التخييل فالشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعر محلول، وإذا فتشت أشعار الشعراء كلها وجدتها متناسبة، إما تناسبا قريبا أو بعيدا، وتجدها مناسبة لكلام الخطباء وخطب البلغاء، وفقر الحكماء. فقد يتنزل الشاعر منزلة الواعظ المرشد، أو الناقد المغير ؛ فيحاول ذلك عن طريق الاحتجاج والتأثير والإقناع. وغالبا ما يقترن الإبداع في الشعر بالغموض والغرابة إذ ليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقدي أو محدث إلا ومعناه غامض مستتر. فالشاعر يخرج عن المألوف موظفا الغموض.

٤- الشعر بين التخييل والإقناع :

يعرف الشعر بالكلام المخيل ، ومفهوم التخييل يوناني الأصل اعتمده "الفرابي" (ت ٣٣٩)بدلا من كلمة المحاكاة .يستطيع الشاعر أن يحدث انفعالا وجدانيا للمتلقي ؛ وهذا ما يسمى بخلق الأريحية . والباعث لهذه القوة الشعرية هو التخييل، وهو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار ، وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري، سواء كان القول مصدقا به. والمتلقي يميل إلى التعبير التخييلي، وترتاح إليه نفسه دون أن يصدقه العقل وقوة الشعر تكمن في الربط بين المتضادات فتتناسب في الدلالة عند الإشارة إلى الأشياء. وعالم الشعر هو عالم الخيال لا العقل ، ومسلك الشعر غير مسلك العقل لا يخاطب في المتلقي في غير عاطفته ولا يحرك فيه إلا أحاسيسه و بل لا يصور من الع الم إلا ما يطرب فيحصل الإمتاع ويتأكد اللذاذ دون أن يكون للعقل دور في الإمتاع والالتذاذ»**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨ ص٤٩]** ومن هنا كان تحديد الفرق بين جنسين أدبيين هما الشعر والخطابة ، وكان الشعر مجردا من المعاني الاستدلالية العقلية، معتمدا على الغموض ومخاطبة العاطفة

والخيال ، أما الخطابة فتنبني على البرهان والاستدلال ومخاطبة العقل للإقناع. رفض القدامي اعتماد الشاعر على الحجاج في شعره واعتبروه خطيبا، يقول "القاضي الجرجاني": «والشعر لا يحبب في النفوس بالنظر والمحاجة ولا يحلى في الصدور بالجدال والمقايسة فمجال الشعر هو الخيال سواء كان صدقا أو كذبا، حتى إن أحكام النقاد كانت انطباعية في تبرير جودة البيت، وكانوا يقولون إن خير الشعر أكذبه »**[عبد القاهر الجرجاني:٢٠٠٣]** ، ومن هنا كان التمييز بين التخييل في الشعر والإقناع في الخطابة : فالشاعر يخاطب العاطفة ، والخطيب يخاطب العقل فكان مصطلح العقلي هو ضد التخييلي : حيث جعل المعنى العقلي في مقابل التخييلي فالعقلي هو المنطقي المجرد، ولا يعقد فيه بالأخذ لأنه مشترك أي غير شعري »؟. ولكن قد يجتمع التخييل مع التصديق والإقناع، فالنفس تتحرك للتخييل الشعري وهو صادق ف الشعر قد يقال للتعجيب وحده، وقد يقال للأغراض المدنية وهي المشورية والمشاجرية والمنافرية شأنه في ذلك شأن الخطاب وإذا كان التخييل قوام المعاني الشعرية ، فهذا لا يمنع من أن يأخذ الشعر من المعاني العقلية والاستدلالية، فالتخييل يأتي على درجات شبها من الحق، وغشي رونقا من الصدق احتجاج يحيل، وقياس يُصنع فيه ويُعمل ، فالتخييل في حد ذاته يقتضي الإقناع والتصديق فينشأ الخطاب مراوحا بين الصدق والكذب، وهذا يعني بوضوح أن الصدق لا ينفي. وقد قال "عبد القاهر الجرجاني" في حديثه عن القسم العقلي أن مجراه الشعر والكتابة والبيان والخطابة، مجرى الأدلة التي تستنبطها العقلاء، والفوائد التي تثيرها الحكماء ، وهذا ما يدل على احتواء الشعر على المعاني العقلية، كما استشهد الجرجاني بأشعار تحوي حكما

مأثورة منها قول "المتنبي "**[ديوان المتنبي:ص٤١٩]** :

اذَا أَنتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ .. وَإِنْ أَنتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وفي اعتماد "المتنبي " على الحجاج فإن شعره لم يفقد شعريته ؛ بل أكسبه قوة وطاقة إضافية تمرهم في إقناع المتلقى بأفكاره ومن شأن الخصومات الأدبية أن يحاول كل الخصمين معرفة حجج خصمه مثل الخصومات الشعرية التي حدثت بين "المتنبي" وخصومه ..يقول في مدح سيف الدولة "**[ديوان المتنبي:ص٣١٥]**

وَما حَمِدتُكَ في هَولٍ ثَبَتَّ لَهُ
حَتّى بَلَوتُكَ وَالأَبطالُ تَمتَصِعُ
فَقَد يُظَنُّ شُجاعاً مَن بِهِ خَرَقٌ
وَقَد يُظَنُّ جَباناً مَن بِهِ زَمَعُ
إِنَّ السِلاحَ جَميعُ الناسِ تَحمِلُهُ
وَلَيسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَبُعُ

فالمنتبي يحتج لدعواه بشجاعة ممدوحة وكفاءته في خوض المعارك و حمل السلاح، وإذا كان كل الناس يحملون سلاح لكن ليس كل من يحمله شجاع ا، والدليل الذي يقيسه هنا أن الكثير من الحيوانات ذوات مخالب، ولكن ما ينطبق عليه وصف السبع قليل نادر ، كذلك سيف الدولة. والحجاج تقنية قد يستعملها الطفل الصغير مع والديه ليقنعهما بال خروج للعب، مثلما يستعملها المحامي في دفاعه عن موكله الكلام، حتى إنه سم ي شاعرا؛ لأنه يشعر بما لا تشعر ، ويحس بما لا نحس «وإنما سمي بقصد الإقناع، فما بالك الشراعر الذي يعد أمير شاعرا لأنه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره » ، فحجاج الشاعر يكون أبلغ وأنقذ وأقدر على تحقيق الإقناع، فالشاعر يحرك النفوس ويحقق الانفعال من خلال شعره، وكثيرا ما يهدف إلى تغيير أفكار المتلقي وسلوكه ومواقفه فيستعمل الحث والتحريض.

وفي شعر "أبي الطيب المتنبي " مزج بين الإمتاع والإقناع، وفي هذا الصدد يقول "طه عبد الرحمن": «وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع ؛ فتكون إذ ذاك أقدر على التأثيرفي اعتقاد المخاطب و توجيه سلوكه؛ لما يهبه هذا الإمتاع من قوة واستحضار الأشياء، ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين.

وإذا كانت البلاغة هي العلم الكلي الذي يبحث في أساليب الإقناع والإثارة، فإنها علم يشمل الشعر كما يشمل النثر ، ويبحث في الحجج فجماع البلاغة البصر بالحجة و المعرفة بمواضع الفرصة فالبلاغة تبحث في كيفية الإقناع وتحقيق القصد و الغرض، إنها «القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام و حسن النظام وفصاحة اللسان.

ثانيا: أساليب الأقناع في شعر المتنبي:

يعتمد المحاجج في خطابه إستراتيجية معينة؛ حيث يخطط ويختار الحجج المناسبة التي تراعي غاية الخطاب الحجاجي الأساسية وهي الإقناع، وهذه الإستراتيجية هي عملية تنظيم عملي يخضع لها المتكلم خطابه را صدا بواسطتها وسائل مختلفة لخدمة غايات معينة ، فتكون تبعا لذلك عملية واعية خطط لها المتكلم بشكل دقيق ، وباختيار موجه تحكمه نتائج الخطاب وغاياته الحجاجية ».**[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٨٧]**

والشاعر بدوره لا يقوم بمجرد حشد الحجج ؛ بل يعتمد على إستراتيجية معينة في الربط بين حججه، ويستطيع بذلك تحريك مشاعر المتلقي ، ويحدث انفعاله وبالتالي إقناعه. فالشعر «كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام ، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك ، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب ، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها »**[حازم القرطاجني:١٩٦٦]** . والشاعر يخاطب عاطفة المتلقي،

ويحاول حمله على الإذعان مستعملا في ذلك أساليب الإغراء المتنوعة ليحقق الإثارة والتأثير ، فهو يحرص على أن يظهر بمظهر يعينه على بلوغ قصده لقد تحدث القدامى عن قدرة الشعر على التأثير في النفوس ، حتى وسموا الشعر بالسحر ويبحثنا عن الأساليب البلاغية والإنشائية والمغالطية ، فإننا نبحث فيها من زاوية حجاجية إقناعية، فنحن نبدأ بما هو متفق عليه ولا نقصد التكرار ؛ بل نحاول تبيين إمكانية دعم هذه الأساليب لطاقة القول الحجاجية ، وقدرة الشاعر على التأثير والإقناع، ودرجة القوة والضعف في الحجاج. وأهم الأساليب:

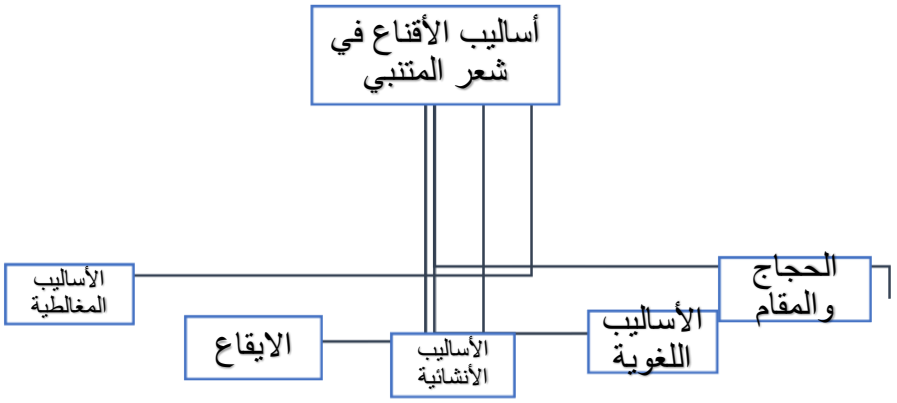


ثالثا: تقنيات الحجاج في شعر المتنبي :

ان مجال الحجاج هو النسبي المحتمل فلا يكون النقاش إلا في موضع الشك ، وقد يبدأ المحتج بمقدمات متفق عليها ولكنها ليست بالضرورة صادقة لتقضى إلى نتائج ملزمة ، بل هي ممكنة الوقوع لذلك يمكن للشاعر أن ينطلق من وقائع مواضع تشكل محل اتفاق مبدئي. ومن المعاني المتفق عليها التي يعتمد عليها الشعراء في مقام المدح أربع فضائل ذلك وأنه لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان على ما عليه أهل الألباب مع الاتفاق في ذلك إنما هي العقل والشجاعة والعدل والعفة كان القاصد يمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيبا والمادح بغيرها مخطئا» **[قدامه بن جعفر:١٩٨٢:ص٦٦]** . حيث يجمع لعرب اتفاقهم على توفر هذه القيم والخصال في الممدوح. وفي تناول هذه القيم والفضائل لابد من الاعتدال، فإذا اعتمد عليها الشاعر كان من الغلو والمبالغة، وليس حقيقة مطلقة، ففي كل قيمة درجات ، وهذا ما يفرض على اختيار المقدمات حتى يكون الخطاب متناغما ومتجانسا ومنسجما. وهناك ثلاثة أنماط للحجج : الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة لبنية الواقع، والحجج المدينة للواقع، ويندرج تحت كل نوع مجموعة من الأقسام:

١- الحجج شبه المنطقية :تتصف هذه الحجج بكونها مشابهة للمنطقية ؛ لأنها غير ملزمة، فإذا كانت البوهنة ملزمة فهي صائبة أو خاطئة ، أما في الحجاج فيكون ذا درجات قد تكون قوية أو ض عيفة يقول بولمان Perelman" عن هذه الحجج : «إنها حجج تدعى قدرا محددا من اليقين من جهة أنها تبدو شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية أو الرياضية ، ومع ذلك فإن من

يخضعها إلى التحليل ينتبه في وقت قصير إلى الاختلافات بين هذه الحجج والبراهين الشكلية» **[ساميه الدريدي:٢٠٠٨:ص٦٦]**، وهذا يعني أن الحجج شبه المنطقية تستند إلى مبدأ منطقي : كالتطابق أو التعدية أو التناقض ، وتتراكم الحجج الموافقة لتقويتها لتصبح شبيهة بالاستدلال المنطقي

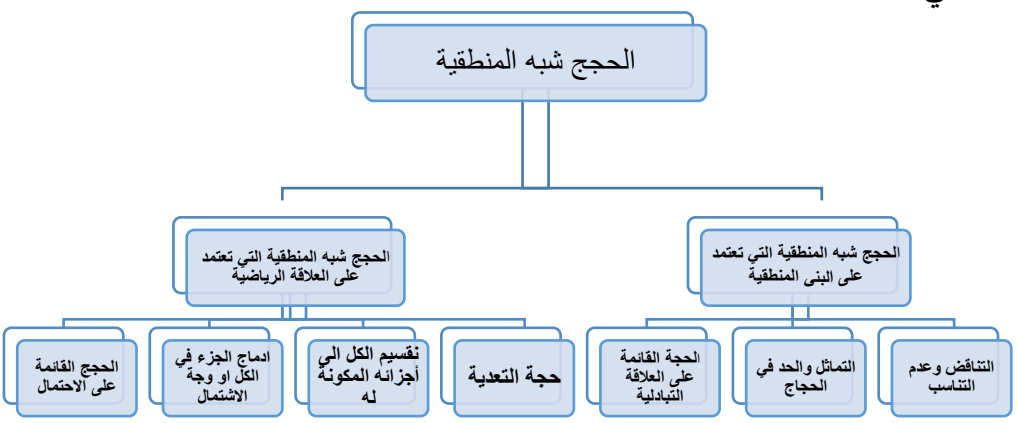


٢-الحجج المؤسسة على بنية الواقع

تقوم هذه الحجج على علاقات تربط بين الأشياء والعالم، وهذه العلاقات ليست منطقية : بل هي علاقة تفسير وتوضيح للوقائع والأحداث، وتندرج ضمن هذه الفئة من الح حج العلاقات الكنائية والمجازية المرسلة ؛ فعندما يقوم المتكلم بتفسير أحداث الواقع وتوضيحها تبدو أكثر إقناعا ويكون خطابه أقدر على التأثير في المتلقي، ومن الحجج المؤسسة على بنية الواقع**[ينظر,محمد الولي,الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية:ص ٣٨٥]**. وتشمل:

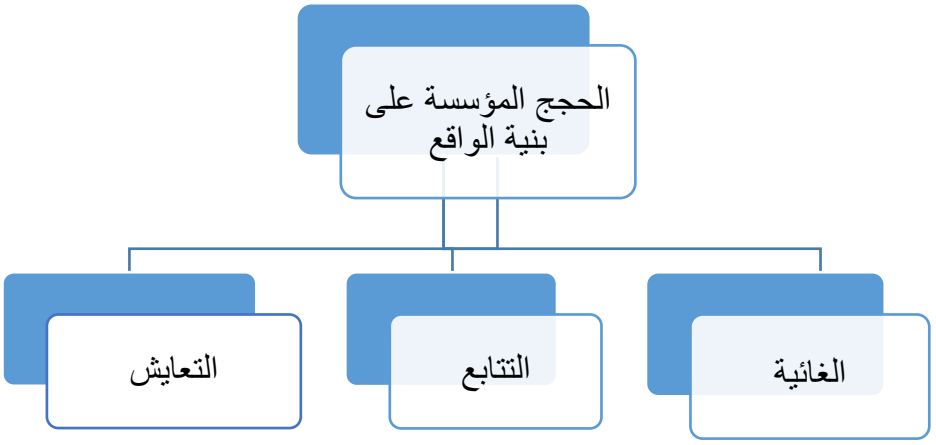


٣-الحجج المبنية للواقع

إذا كانت الحجج المؤسسة على بنية الواقع تكتفي بالربط بين وقائع متعايشة أو متتابعة؛ فإن الحجج المبنينة للواقع تستند إلى الجمع بين أحداث وأشياء مترابطة مكانيا أو زمانيا أو رمزيا

حيث نستدل على شيء آخر يرتبط به**[ينظر,محمد الولي,الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية:ص٣٩٩]** ويشتمل على:

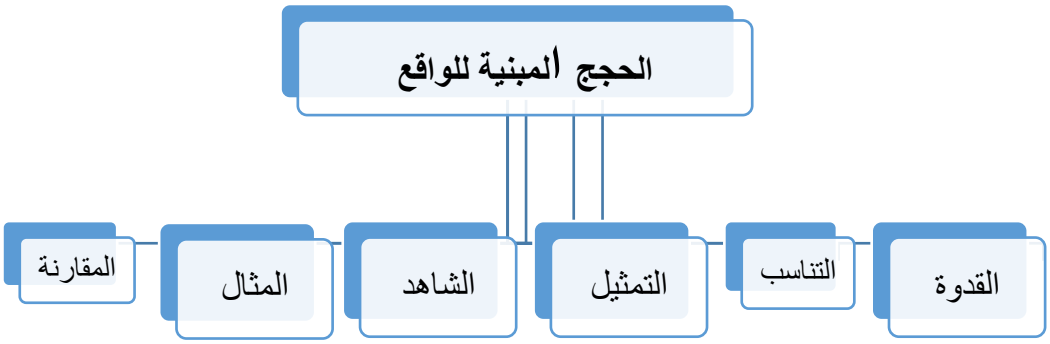


**النتائج:**

١- يمكن للشاعر أن يعتمد على الحجاج من أجل الإقناع في شعره دون إسراف في ذلك، كما يمكن للخطيب أن يعتمد على التخييل فالشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعر محلول، وإذا فتشت أشعار الشعراء كلها وجدتها متناسبة، إما تناسبا قريبا أو بعيدا، وتجدها مناسبة لكلام الخطباء وخطب البلغاء، وفقر الحكماء . فقد يتنزل الشاعر منزلة الواعظ المرشد، أو الناقد المغير ؛ فيحاول ذلك عن طريق الاحتجاج والتأثير والإقناع. وغالبا ما يقترن الإبداع في الشعر بالغموض والغرابة إذ ليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقدي أو محدث إلا ومعناه غامض مستتر. فالشاعر يخرج عن المألوف موظفا الغموض.

٢- أن الشعر مجردًا من المعاني الاستدلالية العقلية، معتمدا على الغموض ومخاطبة العاطفة والخيال ، أما الخطابة فتنبني على البرهان والاستدلال ومخاطبة العقل للإقناع.

٣- اعتماد "المتنبي " على الحجاج فإن شعره لم يفقد شعريته ؛ بل أكسبه قوة وطاقة إضافية تمرهم في إقناع المتلقى بأفكاره.

٤- أن الشاعر أبي الطيب المتنبي يحتج لدعواه بشجاعة ممدوحة وكفاءته في خوض المعارك و حمل السلاح، وإذا كان كل الناس يحملون سلاح لكن ليس كل من يحمله شجاعا، والدليل الذي يقيسه هنا أن الكثير من الحيوانات ذوات مخالب، ولكن ما ينطبق عليه وصف السبع قليل نادر.

٥- حجاج الشاعر يكون أبلغ وأنفذ وأقدر على تحقيق الإقناع، فالشاعر يحرك النفوس ويحقق الانفعال من خلال شعره، وكثيرا ما يهدف إلى تغيير أفكار المتلقي وسلوكه ومواقفه فيستعمل الحث والتحريض.

٦- مزج أبي الطيب المتنبي بين الإمتاع والإقناع، وفي هذا الصدد يقول "طه عبد الرحمن": «وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع ؛ فتكون إذ ذاك أقدر على التأثيرفي اعتقاد المخاطب و توجيه سلوكه؛ لما يهبه هذا الإمتاع من قوة واستحضار الأشياء، ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين.

**الهوامش:**

١- سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة. بنيته

٢- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب الشرقية

٣- اسماعيل، عز الدين: **نوابغ العرب أبو الطيب المتنبي**، (د، ط)، بيروت: دار العودة، ١٩٧٤ ، ط ١، ص٩٥.

٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي أ خ منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ، باب الحاء ، المجلد الأول، ص ٢٨٦

٥- سورة البقرة آية ٢٥٨

٦- جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي : تفسير الإمامين الجلالين للقرآن الكريم، حققه ونسقه الشيخ محمد الصادق القمحاوي، مكتبة رحاب رحاب الجزائر، ص ٣٧.

٧- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، لبنان، الجزء ٢٦٧الأول، ٠١٤٢٦-٠١٤٢٧-٢٠٠٦،٤ص٢٦٧

٨- محمد طروس : النظرية الحجاجية، ص ٨

٩- أوزوال ديكرو، جان ماري سشايفر : القاوس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٧، ص ١٦٣.

١٠- عز الدين الناجح : العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسورة الإخلاص ، مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية العدد السادس ، السنة الثالث، ذو الحجة ١٤٢٨ - ديسمبر ٢٠٠٧ ، ص ١٦٦ .

١١- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ١٦٤ ، صفر ١٤١٣ أغسطس/ آب ١٩٩٢م ص٧٤

١٢- محمد العمري :بلاغة الحوار المجال والحدود، مجلة فكر ونقد http://www.fikrwanakd.aljabriabed.net(n61-04 alumari.htm .ص٨

١٣- محمد ولد الأمين: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، طرابلس المركز العالمي لدراسات أبحاث الكتاب الأخضرط ١٥ص www.HADAAT.COM-2004.

١٤- محمد سالم ولد محمد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة فكر ونقد : الكويت، المجلد الثامن والعشرون العدد الثالث يناير مارس ٢٠٠٠ ، ص ٥٧.

١٥- محمد سالم ولد محمد الأمين مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، ص ٦٣

١٦- J.C.Anscombre et Ducrot: l'argumentation dans la langue, philosophie et langage, troisième édition, MARDAGA, P.08.

١٧- أبو بكر العزاوي : الحجاج في اللغة، مجلة المنارة، الصفحة الثقافية، الثلاثاء ٢ديسمبر http://www.almanarah.com ص

١٨- عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج، دار الفرابي، بيروت ،لبنان، منشورات كلية الآداب بمنوبة تونس ، ط ١ ،٢٠٠١ ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣

١٩- ديوان المتنبي ص٢٦٥

٢٠- ينظر ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي, ص٢٥

٢١- محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، دار الأمان، الرباط، ط ١ - ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م، ص ٣٥٦ . ٢

٢٢- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم، ص ٦٨-٦٩

٢٣- طه عبد الرحمن اللسان والميزان، ص ٢٢٦

٢٤- ساميه الدريدي الحجاج في الشعر العربي ص٢٧

٢٥- ٣١محمد ولد الأمين: حجاجيه التأويل في البلاغة العربية,ص١٧

٢٦- ساميه الدريدي الحجاج في الشعر العربي, ص٣٠

٢٧- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي ص٣٠

٢٨- الشريف الجرجاني : التعريفات، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص ٥٥ ٢

٢٩- مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١ - ١٤١٣ - ١٩٩٣م، ص ٣٦٢.

٣٠- ينظر فتيحة بوسنة : انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الأمل، ع ٢ ، ماي ٢٠٠٧، ص ٣٢٢-٣٢٣ .

٣١- الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ، ص ٣٥٦.

٣٢- عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص ١٧.

٣٣- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم, ص٥٤

٣٤- 4خفاجي، محمد: **الحياة الأدبية في العصر العباسي**، ط ١، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٨

٣٥- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم: ص٨١

٣٦- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم, ص٥٤

٣٧- قدامه بن جعفر: نقد النثر, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,١٤٢٢هـ ١٩٨٢م, ص١١٧.

٣٨- قدامه بن جعفر: نقد النثر, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,١٤٢٢هـ ١٩٨٢م, ص١٣٥

٣٩- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم, ص٥٥

٤٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه.ص١٤

٤١- ديوان المتنبي: ص٣٣٣

٤٢- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم: ص٤٩

٤٣- عبد القاهر الجرجاني:أسرار البلاغة,تحقيق:محمد الفاضلي, المكتبة العصرية, صيدا بيروت,٢٠٠٣,١٤٢٤م, ص٢٠٢.

٤٤- ددیوان المتنبي ص٤١٩

٤٥- طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

٤٦- ديوان المتنبي: ص٣١٥

٤٧- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم, ص٨٧

٤٨- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء, وسراج الأدباء, ص٧١

٤٩- قدامه بن جعفر: نقد الشعر ص٦٦

٥٠- ساميه الدريدي: الحجاج في الشعر العربي, ص٦٦

٥١- ينظر,محمد الولي,الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية:ص ٣٨٥

٥٢- ينظر,محمد الولي,الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية:ص٣٩٩

٥٣- أيوب المرين: موسوعة ويكيبيديا في قسمها العربي https://WWW.Okham.net/frum/archive/index.php

٥٤- أرسطو طاليس : الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت، لبنان، ١٩٧٩، ص ٣.

٥٥- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد عمان الأردن، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٨ ، ص ١٧. ١٨ ٢ نفسه، ص٨

٥٦- نفسه ص١٨

٥٧- ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠م، مادة حجج، المجلد الثاني ص ٢٢٨. تونس ١٩٦٦ ص ٧١.مصادروأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م ص ٨٧

**المصادر والمراجع:**


- **القرآن الكريم.**

- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، لبنان، الجزء ٢٦٧الأول، ٠١٤٢٦-٠١٤٢٧-٢٠٠٦.

- ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠م، مادة حجج، المجلد الثاني ص ٢٢٨. تونس ١٩٦٦ ص ٧١.مصادروأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م.

- أبو بكر العزاوي : الحجاج في اللغة، مجلة المنارة، الصفحة الثقافية، الثلاثاء ص٢http://www.almanarah.com ديسمبر

- أرسطو طاليس : الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت، لبنان، ١٩٧٩.

- الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية.

- اسماعيل، عز الدين: **نوابغ العرب أبو الطيب المتنبي**، (د، ط)، بيروت: دار العودة، ١٩٧٤ ، ط ١.

- أوزوال ديكرو، جان ماري سشايفر : القاوس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٧.

- أيوب المرين: موسوعة ويكيبيديا في قسمها العربي https://WWW.Okham.net/frum/archive/index.php

- جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي : تفسير الإمامين الجلالين للقرآن الكريم، حققه ونسقه الشيخ محمد الصادق القمحاوي، مكتبة رحاب رحاب الجزائر.

- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب الشرقية

- خفاجي، محمد: **الحياة الأدبية في العصر العباسي**، ط ١، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤ .

- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي أ خ منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ، باب الحاء ، المجلد الأول.

– سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد عمان الأردن، ط١، ١٤٢٨-٢٠٠٨ .

– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ١٦٤ ، صفر ١٤١٣ أغسطس/ آب ١٩٩٢م.

– طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

– عبد القاهر الجرجاني:أسرار البلاغة,تحقيق:محمد الفاضلي, المكتبة العصرية, صيدا بيروت,٢٠٠٣,١٤٢٤م.

– عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج، دار الفرابي، بيروت ،لبنان، منشورات كلية الآداب بمنوبة تونس ، ط ١ ،٢٠٠١ ، ط ٢ ، ٢٠٠٧.

– عز الدين الناجح : العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسورة الإخلاص ، مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية العدد السادس ، السنة الثالث، ذو الحجة ١٤٢٨ – ديسمبر ٢٠٠٧.

– فتيحة بوسنة : انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الأمل، ع ٢ ، ماي ٢٠٠٧.

– قدامه بن جعفر: نقد النثر, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,١٤٢٢هـ ١٩٨٢م.

– محمد العمري :بلاغة الحوار المجال والحدود، مجلة فكر ونقد http://www.fikrwanakd.aljabriabed.net(n61-04 alumari.htm .

– محمد الولي : الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، دار الأمان، الرباط، ط ١ – ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م.

– محمد سالم ولد محمد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة فكر ونقد : الكويت، المجلد الثامن والعشرون العدد الثالث يناير مارس ٢٠٠٠.

– محمد ولد الأمين: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، طرابلس المركز العالمي لدراسات أبحاث الكتاب الأخضرط ١٥ص www.HADAAT.COM-2004.

– مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١ – ١٤١٣ – ١٩٩٣م.

**المصادر الأجنبية:**

J.C.Anscombre et Ducrot: l'argumentation dans la langue, philosophie et langage, troisième édition, MARDAGA.